بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة ا لعربية السعودية

وزارة التعليم

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

العنوان: خطبة وداع رمضان (القايم)
المؤلف: شهاب الدين أحمد بن عبد الرحمن
والشيخ حسين بن عبد الله بن عبد الرحمن بلحاج بافضل

اللهم واعم بالصلاح ولاتنا ورعاتنا وحكامنا وامرآءنا
وعمالنا الجميع برحمة منك ورضوان وعمنا بمغفرة
منك واحسان يا حنان يا منان واصلحنا الجميع واجعلنا
مناخوا مناحزب رضوانك وادخلنا الجميع الجنة برحمتك
يا ارحم الراحمين سبحان ربك رب العزة عما يصفون
وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد
تم الكتاب ضحى يوم الثلاثا فاتحة شهر رمضان سنة ٦٢٢ هلالية
بقلم مالكه وكاتبه عبد الله بن عيدروس بن عمر بن عبدروس بالغفيه

هذه نسخة الوداع المعروف بالقايم تاليف العلامه الامام
الزاهد الشهير شهاب الدين الشيخ احمد بن العلامه عبد الله
بن عبد الرحمن بلحاج بافضل تغمده الله برحمته واسكنه فردوس
جنته ونفعنا به والمسلمين امين

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله القايم على كل نفس بما كسبت
المطلع على ضماير القلوب بما هجست الذي لا يعزب عن علمه مثقال
ذرة في السموات تحركت او سكنت المحاسب على كثير الاعمال
وقليلها واخفيت المتفضل بقبول طاعات العباد وحسناتهم
وان دقت عمت نعمه العباد وشملت ودلت على وجوده
الكاينات فشهدت فذرات الوجود له شهود بانه الاله
الواحد المعبود لا شريك له ولا وزير ولا امير ولا نصير
ولا ظهير وليس سواه مقصود والشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له يبتلي من يشاء من عباده
بانواع البلاء ويسبغ على من يشاء ضروب النعماء وال الا
هذا بعدله وهذا بفضله فيختص برحمته من يشاء لا
يسال عما يفعل وهم يسالون تعالى عما يقول الظالمون
والجاحدون علوا كبيرا والشهد ان محمدا عبده ورسوله

ارسله بالدين القويم الهادي الى صراط مستقيم صراط الله
الذي له ما في السموات وما في الارض الا الى الله تصير الامور
صلى الله وسلم عليه وعلى اله وصحبه من يومنا هذا الى يوم
النفخ في الصور عباد الله هذا شهر رمضان قد لاح
للرحيل واسرع للتحويل وان اوان فراقه وتلاشي
ساعاته وذهاب اوقاته شاهد الكم بما كسبتم
وعليكم بما اجترحتم فتداركوا بقيته بالاستغفا
واكثروا من التضرع والاعتذار واحذروا اصلابسة الا
وزار وتوبوا الى ربكم الكريم الغفار عسى بفضله
يجبر ما مضى من الانكسار فودعوه رحمكم الله بالا
سف والاحزان وانذبوا عليه بالسنة الاساو الاشجان
وقولوا السلام عليك يا شهر رمضان السلام
عليك يا شهر الرحمن السلام عليك يا شهر القران
السلام عليك يا شهر الغفران السلام عليك
يا شهر الضياء والنور السلام عليك يا شهر انشراح
الصدور السلام عليك يا شهر السرور السلام
عليك يا شهر المصابيح السلام عليك يا شهر التراويح
السلام عليك يا شهر المتجر الربيح السلام عليك
يا شهر الغفران الصريح السلام عليك يا شهر ضياء
المساجد السلام عليك يا شهر الذكر والمحامد
السلام عليك يا شهر المتعبد الزاهد سلام من الرحمن كل اوان
على خير شهر قد مضى وزمان سلام على شهر الصيام فانه اوان

ارسله بالدين القويم

لقد كنت ياشهر الصيام منورا ○ لكل فواد مظلم وجنان ○
تعبد فيك المسلمون فاقبلوا ○ على ذكر تسبيح ودرس قران ○
فيا اسفا حزنا عليك وحرقة ○ تزيد على الايام كل اوان ○
فما فنيت ايامك الزهر بغتة ○ فما الحزن من قلبي عليك بفان ○
فيا ايها الشهر المبارك كن لنا ○ شفيعا الى الديان كل مران ○
اذا نشر الاموات للحشر ربنا ○ ونادى المنادي فيهم بفلان ○
وقال الجبار جل جلاله ○ هلموا الينا ايها الثقلان ○
هنالك تتلو كل نفس كتابها ○ فويل لمن زلت به القدمان ○
عباد الله هذه ليلة الوداع ○ وساعة الاسترجاع ○
واوان التوبة والاقلاع ○ هذا منقطع الترابيح ○ هذا اوان
الحزن والتباريح ○ فيالت شعري من الذي فاز فيه بخلع
الايمان ○ ومن الذي التحف فيه بتحف الاحسان ○ ومن الذي
صان صيامه عن الزور والبهتان ○ ومن الذي زخرفه له
فيه عرف الجنان ○ ومن الذي كان قرآنه مناديه الرضوان ○
ومن الذي زخرف نفسه عن النيران ○ ومن الذي جلبت له
عروس هذه الليالي ○ وكشف له عن لوامع نورها العالي ○
وفاز بذخاير جواهرها وربات المعالي ○ ايها المخلصات
الصادقات هنيالك بالوصول ○ وبشراك بخلع الرضى
والقبول ○ هلوبى لك حيث ظفرت بالمحصول ○ وابشري
لك الفروع والاصول ○ ويا ايها المطرود عن هذا الكرم
والجود ○ مالك هذا الجمود ○ والى متى هذا السمود ○ الا تعتبر
فتعد مثل ليلتك هذه العود ○ الا وانت في بطنا
الثرى ملحود ○ فافق ياخي من رقدة الغافلين ○
واياك وطرق الجاهلين ○ ولا تكن من الذين طال عليهم

الامد

الامد فقست قلوبهم وكثير منهم فاسقون تدبر القران
العظيم ○ وجالس وعده ووعيده ○ فادرك بقية عمرك فان
اولة لعل بخير من عقباه ما انكسى ○ واعلم انك مخاطب
بما انت تاليه ○ فلا يكن حظك الالفاظ دون معانيه غص
في بحار جواهره ولاليه ○ واستنشق العنبر الاشهب الذي
فيه ○ فالمحروم والله من حرم لذيذ كوس مساريه ومساقيه
حاظظا في الباب ○ ولا تقنع بالقشر من وراء الباب ○ الى متى
كم تكرر الالفاظ ○ ولم يفدك تكرارك استقاظ ○ الم تعلم
ان القصد كل القصد من تلاوتك الاعتبار والارتعاظ ○ كم تجري
على لسانك الحروف ○ وقلبك عن السواء محروف ○ اكثرت
السهر والهجود ○ وعيناك من الدمع جمود ○ وقلبك
في سكرات الفانيه مجهود ○ لم تصرف اقوالك بالافعال ○
ولم يظهر على جوارحك صفاء من هذه الاعمال ○ اين حقيقة
الايمان والحنين ○ اين شواهد الاخلاص واليقين ○
كلا والله ما هذه صفات المتقين ○ والله لو كشف لك الغطا
ما طاب لك الوطا ○ ولا تخلت بالعطا تحسبونه هينا وهو
عند الله عظيم ○ اقول قولي هذا واستغفر الله العظيم ○ ولقد
ذو حرق راحاته زفراته ○ اذا ما سطت في قلبه حطراته ○
له في دجا الاظلام خلوة مخلص ○ تذكره فيها الظبى وهنا ته ○
فيرفعه ذكر الهوى عيد الى الاسى ○ وتشهد منه لوعاته عبراته ○
اذا مائلا التنزيل وانكشفت له ○ عجايب زادت له عزماته ○
وان لحظت عين اليقين معادة ○ سنقت حوفه من ماقيها عبراته ○
بنفسي ولي انسه بمليكه ○ وفي ذكره اصباحه وبياته ○

يا حامل القرآن ما هكذا ينبغي ان تجالس القرآن فحقيقا لحامل
القرآن ان يعرف بليله اذ الناس نايمون وبنهاره اذ الناس
لاهون والله لا تجد فهم معاني الوحي الا قلب استنار بنور
الله وفهم المناجاة من الله وطاب انسه بمولاه
واما من تراكم على قلبه ريبا الذنوب فهو والله عن
فهم الخطاب محجوب فانا لله وانا اليه راجعون
ثم انا لله وانا اليه منقلبون محروق فاستوحشت
من محبتهم لو كنت اهلا للوصال لواصلوا
كم يا ملوك على الوفا فخنتهم كم لا خلوك وانت عنهم غافل
كم تشتكي البلوى وسرك ظاهر كم تدعي حقا وحقك باطل
يا محروما عن الله ارجع الى الله كن مع الله ليكون
الله معك كن لله كما الله لك احسن العبودية
يحسن اليك الربوبية اخواني اقرعوا باب التوبة
تعرضوا لنفحات الله ان لم تبكوا فتباكوا فقد قال
سيد المرسلين عليه افضل الصلوة والتسليم كل
عين باكية يوم القيمة الا عينا غضت عن محارم
الله وعين سهرت في سبيل الله وعين خرج منها
مثل راس الذباب من خشية الله وقال صلى الله عليه وسلم
ما اغرورقت عين بمائها اي خوفا من الله الا حرم
الله ذلك الجسد على النار ولا سالت قطرة على خدها
فرهق ذلك الوجه قترة ولا ذلة ولو ان باكيا يبكي
في امة من الامم لرحموا وما من شئ الا وله مقدار
وميزان الا الدمعة فانها تطفئ بها محار من النار

قال ابن مليكة

قال ابي مليكة جلسنا الى عبد الله ابن عمر رضي الله تعالى
عنهما في حجر الكعبة فقال ابكوا فان لم تبكوا فتباكوا
لو تعلمون العلم لصلى احدكم حتى ينكسر ظهره ويبكي
حتى ينقطع صوته وفي مناجات موسى عليه السلام
قال الله تعالى يا موسى لم يتصنع المتصنعون بمثل
الزاهد في الدنيا ولم يتقرب الي المتقربون بمثل الورع عما
حرمت عليهم ولم يتعبد المتعبدون بمثل البكاء
من خشيتي طوبى لمن ملك لسانه ووسعه بيته وبكا
على خطيئته وفي الخبر المروي خطب رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم
واهليكم نارا وقودها الناس والحجارة ثم قال
صلى الله عليه وسلم اوقد عليها الف عام حتى احمرت
والف عام حتى ابيضت والف عام حتى اسودت فهي
سوداء مظلمة لا يطفى لهيبها وكان بين يديه رجل اسود
فهتف بالبكاء حتى خر مغشيا عليه فنزل جبريل عليه
السلام فقال من هذا الباكي بين يديك فقال هذا رجل
من الحبشة قال فان الله تعالى يقول وعزتي وجلالي
وارتفاعي فوق عرشي لا تبكي عين عبد من مخافتي الا
كتبت ضحكها في الجنة تبكت عيني وحق لها ان تبكا
فمن اولى بطول الحزن منها وبالايام قد قطعت مداها
فلا تقوى تصد عن المعاصي ولا تخشى الاله ولا تنيب
تتوب من الاساءة في صباح وتنقضها قبل ان يأتي مساها
وتنكث عهدها حينا فحينا كان الله فيه لا يبرها

وتقعد عن حقوق الله عمدا ٥ وتطلب دايما مالا وجاها ٥
لا حول ولا قوة الا بالله ٥ امنيا ولا ملجا من الله الا الى
الله ٥ لا حول ولا قوة الا بالله ٥ ما شاء الله ٥ الامر لله ٥
واعلموا رحمكم الله ان ملاك دينكم الورع ٥ فهو اساس الدين ٥ وعماد الايمة المتقين ٥ قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ليجيئن اقوام يوم القيمة ٥ واعمالهم
كجبال تهامة ٥ فيومر بهم الى النار ٥ قالوا يا رسول الله
ايصلون هم ٥ قال نعم يصلون ٥ ويصومون ٥ ويأخذون
هيئة من الليل ٥ فاذا عرض لهم شئ من اخر دنيا وثبوا عليه ٥
وعن عبد الله ابن عمر رضى الله عنهما ٥ قال لو صليتم حتى تكونوا
مثل الحنايا ٥ وصمتم حتى تكونوا كالاوتار ٥ لم يتقبل
ذلك منكم الا بورع حاجز ٥ فمن لم يبال بما اخذ
من حلال او من حرام ٥ لم يبال الله به في اي واد من اودية جهنم
اوقعه فيها ٥ وكل لحم نبت من حرام فالنار اولى به ٥ فهذه
هذه انما يمتحن الصديقون عند الدينار ٥ والدرهم ٥ وعند صدمات
المحن والبلايا ٥ وهجوم الشهوات الموقعة في الرزايا كما قال
الشافعي رحمه الله ٥ وعبد الهوى يمتاز من عبد ربه ٥ لدى
يا عزيزي اذا عملت سيئة فاعمل بجنبها حسنة ٥ تكن
السر والعلانية بالعلانية ٥ وخذ من حياتك لموتك ٥
ومن صحتك لسقمك ٥ فانك لا تدري ما اسمك عند الله ٥
أذكرت في كتبه المطهرة ٥ ام في جريدة اهل السيئات ٥
الذين لا يقالون ان استقالوا ٥ ولم يرحم لهم بكاء ٥ ولا يسمع
منهم الشكاء ٥ فهم في صريخ وعويل ٥ وتحيب وتويل ٥

اوعدت

اوصدت عليهم ابواب النيران ٥ واطبقت عليهم فهم ابدا
في الاحزان ٥ ذلك يوم التغابن والخسران ٥ تلفح وجوههم
النار ٥ وهم فيها كالحون ٥ الم تكن اياتي تتلى عليكم فكنتم
بها تكذبون ٥ قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا
قوما ضالين ٥ ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون ٥ قال
اخسؤا فيها ولا تكلمون ٥ وناد ويا مالك ليقض علينا
قال انكم ماكثون ٥ لقد جيناكم بالحق ولكن اكثركم
للحق كارهون ٥ يا عزيزي البوا الضمار وعد السباق ٥ والغاية
الجنة او النار ٥ من خاف ادلج ٥ ومن ادلج بلغ المنزل ٥ فكيف
بذلك بعد العلم ٥ [illegible] قرار ٥ او يكون لك اصطبار ٥
ولم تدري في اي المحلين تنزل في الجنة ام في النار ٥ وكيف
تنام العين وهي قريرة ٥ ولم تدري في اي المحلين تنزل ٥
جبر الله تعة مصيبتي ٥ ومصائب امثالي ٥ ولا حرمنا
واياكم بركات هذه الليالي ٥ وجعلنا ممن كتب لهم
صكاك العتق في هذا الشهر الكريم ٥ فقد جاء في الخبر
المروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا كان
اول ليلة من شهر رمضان نظر الله الى خلقه ٥ واذا نظر الى
عبد لم يعذبه ابدا ٥ وان لله تعة في كل يوم الف الف ٥
عتيق من النار ٥ وانه اذا كان ليلة تسع وعشرين ٥
اعتق الله فيها مثل جميع ما اعتق في الشهر كله ٥ وفي
رواية اذا كان اخر يوم في شهر رمضان اعتق الله فيه
في ذلك اليوم مثل ما اعتق من اول الشهر الى اخره ٥ واذا كانت
ليلة القدر ٥ وهي احد الليالي العشر ٥ امر الله عز وجل جبريل
فنهبط في كتيبة من الملايكة ٥ ومعهم لواء اخضر فيركز
اللواء على ظهر الكعبة ٥ ولجبريل ماية جناح منها جناحان

ولم تدري الخلد في الجنة ام النار ٥

لا يشرفهما الى تلك الليلة فاذا نشر هما جاوزا المشرق
والمغرب ونشر الملايكة في الارض في تلك الليلة فيسلمون
على كل قائم وقاعد ومصل وذاكر ويصافحونهم ويؤ
منون على دعائهم حتى يطلع الفجر فاذا طلع الفجر نادي
جبريل عليه السلام يا معاشر الملايكة الرحيل الرحيل
فيقولون يا جبريل فما صنع الله تعالى في حوايج المومنين
من امة محمد صلى الله عليه وسلم فيقول نظر الله اليهم
في هذه الليلة فعفا عنهم الا اربعة مدمن الخمر والعاق
لوالديه وقاطع الرحم والمشاحن اي الذي بينه وبين اخيه
المسلم شحناء وتصارم وتقاطع فنعوذ بالله من الحرمان
ونسئله ربه من الخذلان واذا كان ليلة الفطر يسمى
تلك الليلة الجايزة فاذا كان غدات الفطر بعث الله
تعالى الملايكة في كل بلاد فيهبطون الى الارض ويقومون
على افواه السكك فينادون بصوت يسمعه من خلق
الله عز وجل الا الجن والانس فيقولون يا امة محمد
اخرجوا الى رب كريم يعطي الجزيل ويغفر الذنب العظيم
فاذا برزوا الى مصلاهم يقول الله عز وجل للملايكة
ما جزاء الاجير الذي عمل عمله فتقول الملايكة الهنا
وسيدنا جزاءه ان توفيه اجره فيقول الله عز وجل
فاني اشهدكم يا ملايكتي اني قد جعلت ثوابهم عن صيامهم
شهر رمضان رضائي ومغفرتي ويقول عبادي سلوني
فوعزتي وجلالي لا تسئلوني اليوم شيئا في اخركم الا اعطيتكم
اياه ولا لاتينكم الا تخلت اليكم فوعزتي وجلالي
لاستورن عثرتكم ما راقبتموني وعزتي وجلالي لافضحكم

وقيامه

افضحكم بين اصحاب الاخدود انصرفوا مغفورا لكم
قد ارضيتموني ورضيت عنكم فتفرح الملايكة وتستبشر
بما يعطي الله هذه الامة ومما يوضح به فضل هذا الشهر العظيم
صيام ستة ايام من شوال فقد ثبت في الخبر النبوي
انه صلى الله عليه وسلم قال من صام رمضان ثم اتبعه
بست من شوال فكانما صام الدهر اي فكانما صام
الدهر فرضا وثواب الفرض يزيد على ثواب النفل بسبعين
ضعفا يقول الله تعالى لم يتقرب المتقربون الي بافضل
من اداء ما افترضت عليهم وفي رواية من صام ستة
ايام بعد الفطر من اتباعه فكانما صام السنة كلها
وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من صام رمضان واتبعه ستا
من شوال خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه وروي
عنه صلى الله عليه وسلم انه قال شهر رمضان
معلق بين السماء والارض لا يرفع الا بزكوة الفطر
ولا تصدقن اخي ان موعظتي تركيني ولا اني قصدت
بالموعظة التسامع دونه فالله الله بالي ملطخ
بالفتن في ديني وشغلي بنفسي يكفيني لكن
قد قال صلى الله عليه وسلم مروا بالمعروف وان لم
تعملوا به كله وانهوا عن المنكر وان لم تجتنبوه
كله وسيروا الى الله عز وجل ومكاسبين ولا تنتظر
الصحة فان انتظار الصحة بطاله فما احقنا بقول
يا ايها الرجل المعلم غيره هلا لنفسك كان ذا التعليم

القايل ما يفعل

تصف الروا من السقام لدى الصنا ومن الصنا والسقم انت سقيم
واراك تلقح بالرشاد عقولنا وهدى الهدى والرشد انت عديم
لله عند خلق وتاتي مثله عار عليك اذا فعلت عظيم
ابدا بنفسك فانهها عن غيها فاذا انتهت عنه فانت حكيم
والحمد لله رب العالمين الذي وفقنا لصيام شهر نا وقيامه
على قدر طاقتنا مع الاعتراف بالتقصير والحقوق قاصرة
اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى اله سيدنا محمد
كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد
وبارك على سيدنا محمد وعلى اله سيدنا محمد كما باركت
على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد اللهم صل
عليه وعلى جميع الانبياء والمرسلين وال كل والتابعين
لهم باحسان الى يوم الدين حسبي الله تعالى صدع
قلوبنا ووفر حظنا في شهرنا وفي كل حين اللهم
اجعل سرنا خيرا من علانيتنا واجعل علانيتنا صالحة
اللهم زيننا بزينة الايمان ووفر نصيبنا في كل انعام
واحسان نسالك من خير فاعطنا ومالم نسالك
فابتدئنا فهذا طبع الجود يا الهي يا معبود
نعوذ بك من الشقاق والنفاق وسوء الاخلاق
اللهم طهر قلوبنا وازل عيوبنا ويسر لنا اليسرى وجنبنا
العسرى واجمع لنا خير الاخرة والاولى وارزقنا
طاعتك ما ابقيتنا اللهم انا نسالك الهدى والسداد
اللهم انا نسالك العافية في الدنيا والاخرة
اللهم انا نسالك العافية

وتسالك

ونسالك العافية وتمام العافية ودوام العافية
والشكر على العافية ونسالك العفو والعافية يا من
بيده الخير كله واليه يرجع الامر كله دقه وجله
يا حي يا قيوم برحمتك نستغيث ومن عذابك نستجير
فاصلح لنا شاننا كله ولا تكلنا الى انفسنا طرفة
عين اللهم اسقنا الغيث والرحمة ولا تجعلنا من
القانطين اللهم اسقنا الغيث والرحمة ولا
تجعلنا من المحرومين اللهم اسقنا الغيث والرحمة
ولا تجعلنا من المضلين اللهم اسقنا الغيث
والرحمة ولا تجعلنا من المحرومين اللهم اصلح
امور المسلمين وارخص اسعارهم وامنهم في
اوطانهم وعاف مرضاهم اللهم اصلح ولاتهم
ووفقهم للعدل في الرعايا واحفظ لهم بيضة
الاسلام اللهم اغفر لنا ولوالدينا ولمشائخنا ولا
ولادنا ولاخواننا ولقرابتنا واتباعنا والمسلمين
اغفر اللهم لنا ولهم مغفرة تصلح بها شاننا
في الدارين واصلحنا واياهم اجمعين برحمتك يا
ارحم الراحمين وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه

والحمد لله رب العالمين

تم الكتاب بعلم مالكه افقر العباد واحوجهم
الى عفو ربه عبد الله بن عبيد وسا بن عمر بن عبيد وسلم

نهاية المخطوطة